

## مقدمة:

شهد العالم خلال هذا العصر نقلة حضارية واسعة امتدت ملامحها لشتى قطاعات الحياة ولم يشكل قطاع النقل استثناء، حيث تجوب طرقات العالم اليوم نحو (800) مليون مركبة ومثلها من الدراجات، ورغم الفائدة العظيمة التي تقدمها المركبات في تسهيل متطلبات الحياة اليومية للأفراد وزيادة رفاهيتهم، إلا أنها في الوقت ذاته تتسبب سنويا بفعل حوادث المرور في وفاة نحو مليون ومائتي ألف، وإصابة أكثر من (40) مليون فرد. (هاشم المدني، 2006، ص15) وعلى الرغم من تعدد الأسباب التي تقف وراء هذه الحوادث، فهي تتوزع غالبا على محاور ثلاث هي (الطريق، المركبة، السائق)، ويشكل العامل البشري بإهماله وتقصيره وتجاوزه للأنظمة والتعليمات المرورية السبب الرئيس لهذه الحوادث، التي أصبحت مشكلة تمس سلامة البناء الاجتماعي نتيجة تأثيراتها السلبية على مقومات المجتمع من أوجه عدة الإنسانية منها والاقتصادية والاجتماعية.

من هنا دعت الحاجة إلى إجراء دراسات مستفيضة في مختلف فروع المعرفة، سعيا نحو مكاشفة علمية تسهم في إزالة الغموض عن مشكلة تتسم بالتعقيد لتعدد أسبابها وآثارها، لذا شكل موضوع حوادث المرور على امتداد العقود السابقة محور اهتمام العديد من فروع المعرفة الهندسية، القانونية والأمنية، وبدرجة أقل العلوم الاجتماعية والسيكولوجيا الاجتماعية على وجه التحديد، لذلك نحاول انطلاقا من هذه الدراسة وتأسيسا على المبررات التي قدمها (Gunnarsson) عن حداثة اهتمام مبحث السيكولوجيا الاجتماعية بالمسألة المرورية بالقول "يمكن وصف نسق المرور على الطريق باعتباره نسق (رجل - آلة - طريق) مع مجموعة من العوامل المتداخلة، فهناك ثلاث مكونات متفاعلة هي: السائق والمركبة والطريق، أما المكونات الأخرى المحيطة بهذه المكونات الأساسية فهي البيئة التي بها حركة المرور، والبيئة النفسية الاجتماعية المرورية للسائق والبيئة المادية المحلية، وبالرغم من ذلك فإنه غالبا ما يتم تجاهل مكون آخر هو المجتمع بنسقه الثقافي والاجتماعي، وما يتضمنه من قوانين ونظم ومستوى تعليم ونسق اقتصادي، مما يشكل في مجمله الروح العامة وأنماط المعيشة والطلب على وسائل النقل وملكية السيارات لدرجة يمكن القول معها أن حركة المرور وبيئتها إنما هي مرآة المجتمع " (عبد العزيز النوحى وآخرون، 1995، ص274)

تأسيسا على ما تقدم وضمن سعي الباحث نحو تقديم رؤية تشريحية لسلوك السائقين الذي يشكل أحد أبعاد المشكلة، فقد تركز البحث على مفهوم الاتجاهات النفسية باعتباره أحد أهم المداخل المفاهيمية التي تساعد في فهم آليات تشكل السلوك الإنساني، ضمن دراسة نفس واجتماعية موسومة بعنوان "اتجاهات سائقي المركبات نحو السلامة المرورية" تضمنت أربعة فصول متباينة المحتوى أولها يدخل تحت عنوان **مشكلة الدراسة** تناول فيه الباحث جملة من العناصر أهمها إشكالية الدراسة، الفرضيات، أهمية الدراسة، أهدافها، المفاهيم الرئيسية، وختاما بعنصر التوجهات البحثية النفسية والاجتماعية في موضوع السلامة المرورية، الذي سعى من خلاله الباحث إلى إبراز تموقع موضوع الدراسة ضمن التراث الأدبي حول موضوع السلامة المرورية، أما ثاني الفصول والموسوم بعنوان **السلامة المرورية في المنظور السيكولوجي، الاجتماعي والاقتصادية**، والذي عرض من خلاله الباحث جملة التوجهات النظرية بمختلف أنساقها العلمية السيكولوجية الاجتماعية والاقتصادية، حول الموضوع، بالإضافة إلى عرض تفصيلي عن واقع السلامة المرورية في الجزائر من منظور إحصائي يلقي الضوء على حجم المشكلة المرورية في بلادنا، أما عن مفهوم الاتجاهات النفسية فقد أفردت فصلا خاصا حوله بعنوان **الاتجاهات النفسية نحو السلامة المرورية في ضوء الأدب السيكولوجي** جاء فيه جملة من العناصر تركز على تعريف مفهوم الاتجاهات النفسية، تشكلها، قياسها وتعديلها، ومكونات الاتجاه نحو السلامة المرورية، تمهيدا للفصل الرابع الموسوم **الأساليب الإجرائية ونتائج الدراسة**، والذي خصصه الباحث لتناول القضايا المنهجية والإجرائية للدراسة، وعرض النتائج على ضوء الفرضيات، وكذا التحليل العام لنتائج الدراسة الذي ارتكز على منافذ ثلاث تنوعت بين تناول السيكولوجي والاجتماعي والنفسو- اجتماعي، لتأويل نتائج الدراسة تمهيدا لتقديم رؤية الباحث استنادا إلى ما توفر له من مراجع حول أسلوب تعديل اتجاهات السائقين السلبية نحو السلامة المرورية، وفق منظور شمولي يركز على أنواع ثلاثة من الضبط هي (الضبط الذاتي، الضبط الاجتماعي، الضبط النظامي).

وجدير بالذكر أن أهم ما واجهني من صعوبات هو قلة المراجع الأجنبية التي تتصل بموضوع الدراسة بشقيه، الشيء الذي حرمني من الاستفادة من المؤلفات والبحوث وأراء أصحابها فيما يتعلق ببعض القضايا المفصلية التي واجهت صعوبة بالغة في حلها.